Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقالت له وهى تستوى فى سريرها جالسة : انظر . . ألا ترى أن العافية قد عادت إلى بعودتك ؟ فأجاب والفرحة الجارفة تهز كل ذرة فى كيانه : لو كنت أعلم لعدتك قبل اليوم ، ولما تركتك نهبا لعوادى السقم . . ومضى يحدثها وتحدثه ، ويقرأ لها وتصغى إليه . . ويبنى لها من قصور الأوهام . . ما شاءت له فنونه وشجونه » .

ثم يختم المعداوى قصته بهذا المقطع :

« . . . ويودعها وتودعه . . وينطلق عائدا إلى بيته على أن يراها فى صباح العيد . . ولم يكن يدرك أن ما رآه من ومضات العافية حين جلس إليها كان أشبه بومضات المصباح قد فرغ زيته ، فهو يرسل أسطع أضوائه قبل أن ينطفىء ، ويترك الحياة من حوله يختنق فيها النور تحت قبضة الظلام .

لقد طوى الموت فى المساء صفحة عمر ، وغيب القبر فى الصباح أحلام عذراء ، ولقد رغبت إليه أن يكتب قصته الأولى ، فإليك يا قبرها يقدم أول قصة وآخر قصة .

وكل حقيقة بعدها وهم ، وكل واقع بعدها خيال ، وكل إيمان بعدها شك ، وكل وجود بعدها عدم . . . وكل معنى من معانى الخير والجمال بعدها هباء . . » .

وقد نشر المعداوى هذه القصة فى العدد ٧٩١ من مجلة « الرسالة » ، وهو العدد الصادر فى ٣٠ أغسطس ١٩٤٨ ولهذا التاريخ مغزى خاص سأشير إليه بعد قليل .

من الواضح فى رسالة المعداوى إلى فدوى أن بطلة « من الأعماق » لم تمت ، وأن الذى حدث هو فراق بينه وبين حبيبته لسبب ما ، فهو